

كتاب مشكاة المصابيح للشيخ ابن عثيمين 17

محمد بن صالح العثيمين

المهم ان السبع هؤلاء ليسوا سبعة رجال بل سبعة اصناف يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وهذا الظل يخلقه الله عز وجل يوم القيامة ليصل به هؤلاء - 00:00:17

لانه في يوم القيمة ليس هناك ظل لاش اشجار ولا بيوت ولا جبال ولا كهوف ولا غير ذلك ما في ظل كما قال عز وجل ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا - 00:00:35

فيذر واقاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتع ما في ظل الا من خلق الله له ظلا يظلمه ومن ذلك الصدقات فان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم قال كل امرى - 00:00:54

في ظل صدقته يوم القيمة الاعمال قد تظلل صاحبها يوم القيمة بظل يخلقه الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله امام عاجل امام يعني رئيس امة سواء سمي ااما - 00:01:14

او ملكا او سلطانا او خليفة المهم انه الامام الذي ترجع اليه الامة عادل اي عاجل في حكمه بين الناس وفي تنفيذ احكام الله لا يحابي صديقا ولا قريبا ولا غنيا لغناه ولا فقيرا لفقره - 00:01:37

عادل الناس عندهم كلهم سواء ما داموا مستحقين ما داموا ما داموا متساوين في في الاوصاف اذا كان هناك حد على اقاربه اقامه او على الاباعد منهم منه اقامه لا يبالي - 00:02:01

ومن العدل الواجب المهم ان يعدل بين بين رعيته في احكام الله عز وجل فتكون كلمة الله هي العليا لا يحكم الا بشرعية الله ولا يجعل عنها قيد انملة وانظر الى ابرز العدالة - 00:02:23

بنبينا محمد صلى الله عليه وعلى الله وسلم وفي خلفائه الراشدين اما النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم فانه جرت قصة في زمه امرأة من بين مخزون من القبائل المعتبرة عند العرب - 00:02:48

كانت تستعير المتعال يعني تقول للناس اعطيتني القدر اطبخ فيه وارده اعطيتني الاناء انتفع به وارده افترشه وارده تفعل هذا وتتجدد اذا جاء صاحب المتعال يطلبها؟ قالت ابدا ما اخذ شيء - 00:03:12

فامر النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ان تقطع يدها لان نجحت العارية بمنزلة السرقة فاهاتمت قريش لذلك وقالوا كيف تقطع امرأة من بنى مخزون فاهمهم الامر فابتغوا رجالا - 00:03:36

يشفع الى النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لعله يسقط حد القطع عنها فرأوا اقرب الناس واجسر الناس عليه مولاه او مولى مولاه اسامه ابن زيد ابن وكان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم يحب ويحب اباه - 00:04:03

فتكلم فيها عند النبي صلى الله عليه وسلم فانكر عليه قال اتشفع في حد من من حدود الله ثم قام خطيب الناس النبي صلى الله عليه وسلم لانه يعرف ما مادا داره الناس - 00:04:29

وجاءت المناسبة خطب الناس فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فانما اهلك من كان قبلكم انهم اذا سرق فيهم الظعنف تركوا انه اذا صدق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد - 00:04:49

وان الله يعني اقسم بالله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها اللهم صلى وسلم اي ما اشرف المخزومية او فاطمة برافو باطل اشرف نسبا وحسبا وديننا وهنا قال لقطعت يدها - 00:05:15

اي هو بنفسه يباشر قطع اليد ما يأمر مثل ما فعل بالمخزومية هو نفسه باشا يقطع يد بنته لو انها سرقت اترون عدلا اقوى من هذا

العدل لا ثم انظر الى الخلفاء الراشدين - 00:05:38

ابو بكر رضي الله عنه عجل عن الخلافة عن جعل الخلافة في بنيه وجعلها في عمر بن الخطاب لانه يرى انه مسؤول عند الله عز وجل.
من خلفت على عبادي - 00:05:59

هل خلفت فيهم اقوم الناس في دين الله وفي رعاية عباد الله لكنه رضي الله عنه رضي الله عنه علم ان احق الناس بالخلافة هو من؟
عمر بن الخطاب وعرف حجته عند الله عز وجل - 00:06:13

هذا عدل ولا ما الذي يمنعه ان يجعل الخليفة بعده احد بنيه ثم انظر الى عمر رضي الله عنه كان اذا امر الناس بشيء او نهاهم عن شيء
جمع اهله - 00:06:36

وقال لهم اني امرتك بهذا او نهيت عن هذا وان الناس ينتظرون اليكم نظر الطير الى اللحم يعني ينقضون عليكم اذا رأوا اي عيب ويم
الله لا يبلغوني عن احد منكم انه فعل هذا ان كان قد نهى عنه او تركه كذا قد امر به - 00:06:55

الا اضعفت عليه العقوبة اذا كان يجلد غيره عشرة يجلد هؤلاء عشرين هذي العجب لكن قد تقول ايها السطحي في عقلك قد تقول
هذا مو عدل ليش ازوجني ليش يزيد هؤلاء عقوبة - 00:07:20

والجواب ان نقول ان هؤلاء تجرأوا على المخالفه بسبب قربهم من من الخليفة فهم قد رأوا انفسهم متميزين عن الناس بهذا فاراد ان
يبين ان الخليفة هو اول من يتكل به - 00:07:41

وضاعف عليه ونظير ذلك من بعض الوجوه ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ارسل عمر بن الخطاب يقبض الزكاة اسمع لهذه
القصة سبحان الله ارسله يقبض الزكاة لما رجع - 00:08:02

قيل منع ابن جميل ومنع خالد بن الوليد ومنع العباس ابن عبد المطلب ثلاثة العباس ابن عبد المطلب الصلة بالرسول عمه فقال النبي
صلى الله عليه وعلى الله وسلم ما ينطم ابن جميل - 00:08:20

الا ان كان فقيرا فاغناه الله يعني هذى حجة واذا كان فقيرا فاغناه الله هل من شكر نعمة الله ان يمنع الزكاة او ان يؤدي الزكاة
والصدقة ان يؤدي الزكاة والصدقة - 00:08:44

ما الحجة ما ينطم ابن جميل الا ان كان فقيرا فاغناه الله واما خالد ابن الوليد رضي الله عنه فانكم تظلمون خالدا فقد احتجبس
اذرعه واعنته في سبيل الله - 00:09:02

التفخيم الخالد اما خالد فانكم تظلمون خالدا ولم يقل فانكم تظلمونه بل اظهر اسمه تفخيمها له وتكريما له فانكم تظلمون خالدا قال
من الوليد فقد احتجبس اذرعه واجده في سبيل الله - 00:09:22

كيف يمنع الزكاة وهو يوقف هذه للمجاهدين ما يمكن هذا وقيل المعنى انه انفق الزكاة في سبيل الله فادى الزكاة اما العباس فهي
علي ومثلها. هذا الشاهد هي علي ومثلها - 00:09:44

من الرشيد لان العباس ربما لقربهم من الرسول عليه الصلاة والسلام امتنع ان يعطيها هؤلاء العمال وقال اعطيها الرسول انا تتذرع
بقاربته من الاصول الى منعها فاراد النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ان يحملها عنه لكنها - 00:10:04

مضاعفة الشاهد ان الامام العاجل يظلله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله طيب هل يمكن ان تجتمع الخصال السبع في واحد نعم يمكن
يمكن ان تجتمع ويأتي ان شاء الله بقية الكلام على هذا الحديث العظيم. اللهم اظلنا في ظلك يوم لا ظل الا ظلك. انك على كل شيء
قدير - 00:10:26

نقل المؤلف رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا
ظل الا ظله امامنا عادل - 00:10:52

وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه
ورجل ذكر الله خاليها ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله - 00:11:09

ورجل تصدق بصدقه فاخفاها حتى لا تعلم شمائله ما تنفق يمينه. متفق عليه والكلام على جملة اولى من هذا الحديث العظيم الذي

اٰخِر فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَسَلَّمَ - 00:11:33

اٰنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَظْلِمُ سَبْعَةً فِي ظَلِمِهِ يَوْمَ لَا ظَلَمَ اٰمَامٌ عَادِلٌ ثَانِي شَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَادَةَ الشَّبَابِ اٰنَّهُ يَكُونُ عِنْدَهُمْ نِزَوَاتٌ وَإِبْرَادَاتٌ وَافْكَارٌ تَبَعِّدُهُمْ عَنِ عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - 00:11:54

وَلَهُذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ اٰنَّ اللَّهَ لِيُعَجِّبَ لِلشَّابِ لَيْسَ لَهُ صِبْوَةٌ يَعْنِي صِبْوَةُ الشَّبَابِ هُوَ الشَّابُ فِي الْفَالِبِ لَا يَكُونُ عِنْدَهُ قُوَّةٌ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ مِنْ صَغْرِهِ - 00:12:17

وَاسْتَمْرَرَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَظْلِمُهُ فِي ظَلِمِهِ يَوْمَ لَا ظَلَمَ اٰلَّا ظَلَمَهُ وَفِي هَذَا اِشْارةٌ لِأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ نَعْتَنِي بِالصَّبِيَّانِ وَإِنَّهُمْ نَشَأُوا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَلَى عِصَمِهِ - 00:12:39

عَلَى مُحَبَّةِ الصَّلَاةِ وَالْمَسَاجِدِ وَالْخَيْرِ وَغَيْرِ ذَلِكِ مَا يَدْخُلُ فِي الْعِبَادَةِ وَمِنْ هَذَا أَنْ نَحْثُمُ عَلَى الالِتْحَاقِ بِحَلْقِ تَحْفِيظِ الْقُرْآنِ فَإِنَّهَا حَلْقٌ مَبَارِكٌ نَافِعَةٌ تَصْدِدُ الشَّابَ عَنِ التَّسْكُعِ فِي الْأَسْوَاقِ وَالْذَّهَابِ يَمِينًا وَشَمَائِلًا - 00:12:58

وَمَصَاحِبَةُ الْاَشْرَارِ وَتَرَاقِبُهُمْ فِي الْمَسَاجِدِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فَهَذَا مِنْ اسْبَابِ نُشُوءِ الشَّابِ فِي طَاعَةِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْثَالِثُ رَجُلٌ قَلْبُهُ مَعْلُوقٌ فِي الْمَسَاجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَسَاجِدِ - 00:13:23

فَقَلْبُهُ فِيهِ يَحْبِهُ وَيَأْلَفُهُ لِأَنَّهُ مَحْلُ الذِّكْرِ وَالْعِبَادَةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِ ذَلِكِ وَهَذَا هُوَ الشَّاهِدُ مِنَ الْحَدِيثِ بِهَذَا الْبَابِ وَقِيلَ مَعْنَى يَعْلُقُ بِالْمَسَاجِدِ إِيْ يَعْلُقُ بِالصَّلَاةِ فَهُوَ كُلُّمَا فَرَغَ مِنْ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ تَعْلُقُ قَلْبُهُ بِالصَّلَاةِ الْآخِرِيِّ وَرَجُلَانِ تَحْبَابَا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقاً عَلَيْهِ رَجُلَانِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا صَلَةٌ لَا مَصَاهِرَةٌ - 00:13:46

وَلَا قِرَابةٌ وَانَّمَا تَحْبَابَا فِي اللَّهِ رَأَى احْدَهُمَا الْآخِرَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيَكْثُرُ مِنْ طَاعَتِهِ فَاحْبَبَهُ حَتَّى تَفَارَقَ بِالْمَوْتِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقاً عَلَيْهِ وَلَهُذَا يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ إِذَا أَحْبَبَ شَخْصًا - 00:14:37

اٰنْ يَخْبُرَهُ بِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَسَلَّمَ لِمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا مَعَاذُ اٰنِي أَحْبَكَ فَلَا تَدْعُنِ اٰنْ تَقُولَ دَبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لِلَّهِمَ اعْنِي عَلَى ذَكْرِكَ وَشَكْرِكَ وَحَسْنِ عِبَادَتِكَ - 00:14:59

اٰيَهَا الْأَخْوَةُ لَمْ يَتَمَّ الشَّرْحُ فِي هَذَا الشَّرِيفِ وَيُمْكَنُ اتِّمامُهُ فِي الشَّرِيفِ الَّذِي يُلِيهِ فَانِ - 00:15:21